المقدمة

اولاً: موضوع الدراسة

أن السلام مطلباً اساسيا وغايةً ملحّة، تطمح لبلوغها كلّ المجتمعات البشريّة بكل تكويناتها، وهو قضيّة تحظى باهتمام كل الدول. فهو الركيزة الأساسيّة في نموّها وتطورها، وتحقيقه بات الشغل الشاغل لقيادات ومنظمات وتحالفات دولية متعددة وفي مختلف أنحاء العالم، ولعلّ السمة الأبرز لهذا الاهتمام هو عدم الرجوع الى حالة النزاعات المسلحة مما يخلق فرض السلام وإدامته بهدف تحقيق السلم والأمن الدوليين.

ومن المعروف أنّ هيئة الأمم المتحدة, وهي منظمة دولية قامت من أجل حفظ السلم والأمن الدوليين في المقام الاول، ثم منع الحروب بعد ذلك. وقد تأكد ذلك في ديباجة ميثاقها" نحن شعوب الأمم المتحدة وقد آلينا على أنفسنا ان ننقذ الاجيال المقبلة من ويلات الحروب"[1] وجاء ايضا في مادته الاولى أنّ من مقاصد الأمم المتحدة حفظ السلم والأمن الدوليين. إن منظمة الأمم المتحدة التي نشأت بعد أن عجزت عصبة الأمم عن حفظ السلم والأمن الدوليين, وقيام الحرب العالمية الثانية، وبعد الدمار الذي خلفته هذه الحرب, سعت منظمة الأمم المتحدة الى الحفاظ على المقصد الرئيسي لها, وهو حفظ السلم والأمن الدوليين.

وبالفعل تدخلت هذه المنظمة في نزاعات متعددة وتم حلها. إلا أنها اخفقت في بعضها الآخر، ونتيجة لتنامي ظاهرة النزاعات وتعددها اصبحت مسألة حفظ السلم والأمن الدوليين من المسائل التي تشغل المجتمع الدولي, وخاصة القائمين على المنظمة. ولتعزيز السلم والأمن الدوليين, سعت المنظمة إلى انشاء لجان متعددة تزيد من كفاءة انشطتها وعملها والحفاظ على الأهداف التي انشأت من اجلها,

---

[1] ينظر ديباجة ميثاق الأمم المتحدة.

ومنها لجنة بناء السلام التي يكون عملها متتماً لعمل اللجان الأخرى, وهي التي تسد ثغرة مهمة في منظومة الأمم المتحدة في المدة الحاصلة أو الممتدة بين الإغاثة والتنمية. فهي تجمع حكومة بلد معين مع كل الأطراف المعنية الدولية والوطنية لمناقشة وإقرار استراتيجية بناء سلام طويل الأمد يهدف إلى الوقاية من السقوط مرة أخرى في الصراع.

وكان الدافع الرئيسي لإنشاء الأمم المتحدة, هو إنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب. ومنذ إنشاء الأمم المتحدة، كثيرا ما طلب منها القيام بمهمة منع تصعيد الخلافات ووقف الحروب، أو المساعدة في استعادة السلام حينما ينشب الصراع المسلح، وتعزيز السلام الدائم في المجتمعات التي انتهت من الحرب.

ويَمنح بناء السلام مجالاً واسعاً في بناء الدول وتمدّنها؛ بحيث تتمّ في ظلّه عمليات دفع عجلة التطور، من خلال استحداث مؤسسات اجتماعيّة وسياسيّة وقضائيّة، غايتها بناء المجتمع في الاصعدة كافّة، فتلجأ لتدابير متعددة سُرعان ما تظهر نتائجها، خصوصاً في المُجتمعات التي خرجت حديثاً، وتخلّصت من دائرة صراع ما، فيتمّ فيها العمل سريعاً وعلى نحو فوري. كما يعمد بناء السلام إلى توفير الغذاء الرئيسيّ للسكان عن طريق توفير المواد الإغاثيّة وتوزيعها على نحو عادلٍ للجميع، عبر إنشاء مخازنَ ومراكزَ خاصّة بتوزيعها ضمن آليات معيّنة، مع المراقبة الدولية والتسجيل الدقيق لمواكبة المرحلة التي بلغتها عملية السلام والشوط الذي قطعته، وعلى هذا النحو تكون الدبلوماسية الوقائية قد أدت عملها كاملاً.

ولا يمكن تحقيق السلام الدائم من دون ابرام عقد اجتماعي بين القابضين على السلطة والشعب. ومتى أُبرم هذا العقد الاجتماعي– أي عندما تقوم علاقة تبادلية وترابطية بين الدولة وجميع مواطنيها, بغض النظر عن انتمائهم العرقي أو المحلي أو نوع جنسهم أو غير ذلك من العوامل– يشعر الأفراد

بوجود رابط مشترك من الحقوق والمسؤوليات يشد بعضهم إلى بعض. وفي ظل العقد الاجتماعي, يعرف المواطنون أنهم لن يحرموا من الفوائد المترتبة على قيام دولة أقوى, وأن عدم استقرار الدولة قد يؤدي إلى حرمانهم بوصفهم أفراداً. وما يترتب على ذلك من شعور بالانتماء إلى مجتمع معين, أمر مهم لجعل الناس يميلون أكثر إلى السعي لتحقيق السلام والدفاع عنه.

وتعمل لجنة بناء السلام بالتعاون الوثيق مع الحكومات على المساعدة في تحديد الأولويات الرئيسية, ولا سيما في مجال السياسات والموارد المالية اللازمة لتنفيذ الإصلاحات الضرورية ومعالجة الأسباب الجذرية وتخطي حالة النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية, من خلال تدابير متكاملة تشمل امور منها الإصلاحات الاقتصادية التي تستهدف تحقيق النمو والعدالة الاجتماعية وكل ذلك يُكسب عملها أهمية حاسمة في إنجاح بناء السلام وعلى النحو نفسه, يكون لها أثرٌ على حياة الناس. وقد ركزنا في موضوع بحثنا على اعمال لجنة بناء السلام الخاصة بالنزاعات المسلحة غير الدولية لما لها الأثر الكبير والبالغ, ليس فقط داخل الدولة وانما على دول المنطقة.

ثانيا: أهمية الدراسة

يعد موضوع بناء السلام من اكثر المواضيع اهمية إذا إنه يمثل مرحلة مهمة بعد انتهاء النزاعات المسلحة سواء كانت دولية او غير دولية, إذ أنّ ظهور مفهوم بناء السلام بعد الحرب الباردة, شكل منعطفاً في النظام الدولي, خاصة في الدول التي عانت لسنوات طويلة من الحروب.

كما تكمن اهمية الدراسة في أنها تبين دور لجنة الأمم المتحدة لبناء السلام بعد مرحلة النزاعات المسلحة في البلدان التي شهدت صراعات غير دولية, وعلى الرغم من إن هذه اللجنة تم انشأها حديثاً من قبل

الأمم المتحدة إلا أنها اتخذت منطلقاً لرسم خارطة للسلم والأمن الدوليين, خصوصاً في قارة افريقيا التي شهدت نزاعات مسلحة داخلية في بعض دولها أدت إلى تفكيك اواصر النسيج الاجتماعي, مما اثر على دول الجوار في المنطقة.

ثالثا: الهدف من الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تبيان مفهوم بناء السلام والمفاهيم الأخرى المتعلقة به من الجوانب كافة, وتوضيح آليات تطبيق هذا المفهوم في الدول الخارجة من الصراعات المسلحة الدولية او وغير الدولية, وكذلك تسليط الضوء على الدول التي تعنى بجهود بناء السلام, وتحقيقه في العالم, وفي كل ما يتعلق ببناء المؤسسات ودعم الجهود الرامية لبناء السلام.

رابعا: اشكالية الدراسة :

تكمن إشكالية موضوع البحث في التساؤل هل إنّ لجنة بناء السلام التابعة للأمم المتحدة قادرة على بناء سلام دائم بعد مرحلة النزاعات المسلحة؟ ويتفرع عن هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة

1- هل تسطيع لجنة الأمم المتحدة لبناء السلام الإلمام بكافة الجوانب الاجتماعية, والاقتصادية, والسياسية, والثقافية ومعالجة الآثار التي خلفتها الحروب في الدول الخارجة من النزاع؟

خامسا: فرضية الدراسة

إن الفرضية التي تسعى هذه الدراسة الى التحقق من صحتها قائمة على اساس أن للجنة بناء السلام التابعة للأمم المتحدة دور في بناء السلام بعد مرحلة انتهاء النزاعات المسلحة.

سادسا: مناهج الدراسة :

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي والذي يعد من المناهج المهمة في الدراسات القانونية إذ يأخذ على عاتقه وضع إطار منطقي للحقائق وتحليل أسبابها والنتائج المترتبة عليها.

سادسا: هيكلية الدراسة : ستحتوي هيكلية الدراسة على مقدمة وفصلين وخاتمة, تناول الفصل الأول منها ماهية بناء السلام، وقسم هذا الفصل إلى مبحثين, تضمن المبحث الأول بناء السلام, واختص المبحث الثاني بنطاق بناء السلام وطبيعته القانونية. اما الفصل الثاني فقد تناول لجنة بناء السلام ودورها في الممارسات العملية، وقد قُسم الى مبحثين المبحث الأول تناول لجنة بناء السلام, أما المبحث الثاني فكان للتطبيقات والممارسات العملية للجنة بناء السلام. وقد اختتمت الدراسة بالاستنتاجات والتوصيات.